كتاب

فرقان القلوب

تأليف العارف الاوحد والعلامة المفرد خاتمة المحققين

محي الملة والدين صاحب السيادة والسماحة

﴿ السيد محمد ابي الهدى افندي الصيادي الرفاعي ﴾

متع الله بوجوده الأنام بجاه جده الاعظم

عليه افضل الصلاة والسلام

مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالازبكية مصر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبده ونبيه ورسوله سيدنا محمد أشرف المخلوقين . وقائد الغر المحجلين . الصادق الوعد الأمين. وعلى آله وأصحابه الطاهرين. المرضيين . أجمعين. ﴿ أما بعد ﴾ فهذا كتاب شريف وسفر لطيف سميته ﴿ فرقان القلوب ﴾ فيه من رقائق الحكمة ما يعلي الهمة ومن دقائق النظريات ما يجذب للمراتب العاليات مأخوذ من لباب شريعة الحكيم الاعظم سيد العرب والعجم النبي المكرم صلى الله عليه وسلم . وارى ان هذا الكتاب المستطاب جدير بأن يدرس فى مكاتب الاسلام لينتفع به ان شآء الله الخاص والعام فبأقرائه ينتفع بالثواب المنتهي و بتعلمه ينتفع في دينه المبتدي والله الموفق المعين . قال هذا بفمه ورقمه بقلمه مؤلف هذا الكتاب الفقير الى الله تعالى محمد أبو الهدى ابن السيد ابى

البركات حسن وادي الصـيادي الرفاعي كان الله له ولوالديه وللمسلمين امين .

فصل

أعظم أركان هـذا الدين النطق بالشهادتين أعني قول أشهد أن لا إله الاّ الله وأشهد أن محمداً رسول الله . ففى قول لا إله الاالله نفي الوهة غير الله وهـذا معنى التوحيد وحقيقة التوحيد كما قال سيدنا الامام السيد احمد الرفاعى الحسيني رضي الله عنـه وجدان تعظيم فى القلب يمنع عن التعطيل والتشبيه ومعنى ذلك الوجدان اسـتدلال العقل وتسلط فهم القلب على ما يسكن اليه الخاطر ويقف عنده السر من البراهين النظرية التى تؤيد سر التوحيـد فيعتقد العاقل بسبب تلك البراهين القاطعة وجود الخالق ولا ينصرف رأيه الى التعطيل ولا الى التشبيه . وبيان ذلك أن ينظر في هابطة السرور وهابطة الحزن وحال الانقباض وحال الانبساط ومسامرة الخاطر ونشأة الحب وزفرة البغض ووارد الرأي وطلسمية الفكر والحرص والزهـد والحقد والصفح وامثال ذلك من دقائق الاسرار القالبية التي تـدلى الى القلب وتقوم بالعقل ومثلها اللطائف

المجردة الخمسة :الشامة والباصرة والسامعة والطاعمة واللامسة كلها موجودة فى الوجود غير منكر وجودها وغير مدركة كيفيتها ولهذ السر القاطع والدليل الساطع قال تعالى ﴿وفي أنفسكم أفلا تبصرون﴾ . فاذا استدل العقل وتسلط فهم القلب على وجود الخالق بما فى الذات المصنوعة من الدلائل التي لا تجحد والبراهين التي لاترد ورأى بباصرة التدبر ان الافعال الاضطرارية تمر على الأنسان قاهرة وهو غير قادر على ايقافها كالجوع والنوم وما يشبه ذلك وتدبران فوق قدرته ما زالت تجري قدرة أخرى فيه انشأته بلا علم منه وسارت به فى أحواله كلها وهو فى غير ما أحسن اليه من الافعال الاختيارية عاجز مقيد من جهة ومطلق من أخرى حتى اذا جآء الأبان المكتوب له أخذته تلك القدرة بلا استشارة معه ولا طلب موافقة منه فهنالك لابد وان يعظم مولاه ويقول أشهد أن لا إله الا الله ومتى قالها العبد موقناً آمن بالمبلغ الذي دله بأمر الله على هذا السر وأخرجه من الظلمات الى النور وهو رسول الله سيدنا محمد النبي الامي العربي الطاهر الصادق الوعد الأمين عليه وعلى اخوانه النبيين والمرسلين أفضل صلوات

رب العالمين وهنالك يقول موقناً وأشهد أن محمداً رسول الله ومتى صدق جنانه وأقر لسانه برسالة المصطفى صلى الله عليه وسلم فقد صدق قلباً وأقر لساناً برسالة الانبياء والمرسلين كلهم وآمن بهم وبكل ما جاؤا به عن الله تعالى وذلك هو الفوز العظيم. خرج أبو الربيع الزهراني عن هشيم ورواه حفص بن عمر وعمرو بن مرزوق عن شعبة عن واصل عن مجاهد عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ﴿ أوتيت خمساً لم يؤتهن نبي من قبلي جعلت لي الارض مسجداً وطهوراً ونصرت بالرعب على مسيرة شهر وبعثت الى الاحمر والاسود واحلت لي الغنائم ولم تحل لنبي كان قبلي وأعطيت الشفاعة وهي نائلة من أمتي من مات منهم لا يشرك بالله شيئاً ﴾ .

﴿ فائدة ﴾ الملائكة الكرام عالم من أعظم عوالم الله تعالى خلقهم جل وعلا لانفاذ أوامره فى العوالم العلوية والسفلية لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ولا يحجد وجودهم الا الجاهل فان الفضاء الذي نراه والهواء الذي نشمه بل والماء الذي نشربه ونشاهده فيه من أنواع العوالم وعجائبها ما تحار له الافكار وتذهل له العقول واكثر الناس عنها فى غفلة لا يعلمونها

واذا حدثوا بها ينكروها ولكن لو أعطيت المرآة الكشافة لتلك الاشباح للرجل وابصر سيارات الهوآء وسباحات المآء وعجائب صورها وغرائب هياكلها لعلم ان عوالم الله لا تحصى ولا تحصر ولفقه سر قوله تعالى ﴿ وما يعلم جنود ربك الا هو ﴾. وهنا لك يقف فى بحبوحة التسليم مؤمناً بالكلام القديم و بكل ما بلغه الانبيآء والمرسلون وأوضحه الكتاب المكنون وحيث ان من الملائكة الكرام السفرة البررة الذين يتنزلون بأمر الله تعالى على الانبيآء والمرسلين يبلغونهم أوامر الله وكلام الله وهم أشباح نورانية وصنف من اصناف العوالم وهم بالنسبة لقسمي الذكورة والانوثة في العالم الانساني بين الصنفين المذكورين لا يعزون لا لذكورة ولا لأنوثة . أشباحهم لطيفة وصفاتهم شريفة يتنزل اليهم كلام الحق فتنطبع جمله الكريمة فى أفهامهم بلا صوت ولا حروف. وحكم ذلك التنزل كحكم مسامرة خاطر الانسان له يخاطبه في سره ويأخذ معه ويرد ولا يسمع صوتاً ولا يتعين له حرف وتمثال ذلك السر التنزلي كالهوآء يحيط بالمرء من كل جهاته لا يعلم له جهة فيحس ببرودة الهوآء ويعرف حكم فعله فيه بلا جحود وتلك آيات الله ليميز القدم عن الحدث

والبراهين باهرة ظاهرة والله المعين. ولما كان عالم الانشاء أول مرة عالم ابراز وايجاد كان حكم ذلك العالم عالم نقآء لا غبار عليه فلما انشق سجف الكيان عن برزخ الدنيا واندمجت فيه الذرات البارزات امتاز الله تعالى من جميع العوالم الكونية العالم الانساني بالتكرمة فقال جل شأنه ﴿ ولقد كرمنا بني آدم ﴾. وتلك التكرمة بالعقل اذ العقل أشرف ما عبد الله به وعده بعض أكابر السلف من الرسل الدالة على الله والرسل على قسمين : فالقسم الاول هو رسول الحكمة الذي يوضح للمفكرة والروية والمدبرة حكم الشيء وما يطوي فيه من نفع وضر وامثال ذلك . وهذا رسول يتبع فيما يطابق العدل والحق والكتب السماوية ولا ينتقد عند أرباب العقول النقية والافهام الزكية والقسم الثاني هو الرسول الآدمي المبعوث بأمر الله هادياً لدين الله معلماً شريعة الله وهذا يكفر مخالفه . هذا ملخص ما قاله كبار الأئمة الماضين عليهم رضوان رب العالمين . فلما انسدل على عين العقل الحجب الكثيرة من حجب الكيان وضلت لذلك بعض العقول ووقفت مع الآثار وجهلت المؤثر ولجلجت في مهمه اغلاطها أرسل الله الى الآدميين من

جنسهم رسلاً تلقوا عن سفرآء الله اعني الملائكة أوامر الله وأخذوا . فهم شريعة الله التي شرع لعباده ليصلحوا العقول ويطهروا القلوب ويعلموا الخلق الكتاب والحكمة وليزكيهم الله بهم من ادناس الاخلاق السيئة ويحليهم بمكارم الاخلاق ويعلمهم ما لم يكونوا يعلمون. وايدهم اعني المرسلين لتأييد السلطان لهم عليهم الصلاة والسلام وللقول بصدق دعواهم بالمعجزات العظيمة القاهرة للعقل عن ان يطعن من جهة من الجهات بها لانها معجزة للبشر وكون العقل اشرف ما عبد الله به وهو حصة الآدميين انتخب سبحانه من النوع اشرفه اعنى الانبياء لاصلاح العقول ولتصحيح اغلاطها ولدلالتها على الله واتم ذلك السر باشرف النبيين وافضل المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فاعطاه الرسالة للناس كافة وجعله رحمة للعالمين اذ بقية العوالم كلها مكلفة بالأيمان به وبهذا تتم لها السعادة. واما الناس فلا يفلح منهم من يشاقق الرسول من بعد ان جاءه الهدى قال تعالى ﴿ فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم ﴾ . لكونه عليه الصلاة والسلام فى مقام نبوته وفي منصة رسالته هو النبي الجامع وشريعته فى حكمتها واحكامها هي

الناسخة لجميع الشرائع فأفاض الله تعالى برهان حكمته الساطعة في الاكوان وجعلها نظام الامن والسلامة في الحال والاستقبال لنوع الأنسان ولمن تمسك بها من الجان .وكونها قانون السعادة القاطع البرهان في عالم الامكان فلا ريب هي ايضا ذخيرة النجاة حال القدوم على الملك الديان وقد علم من نصوص الكتاب المبين ومن كلام سيد المرسلين ان شريعة الله التي شرعها لعباده امرت بالقول بالتوحيد قال تعالى ﴿ والهكم اله واحد ﴾ وقال ﴿ سبحانه الله لا اله الا هو الحي القيوم ﴾ وقال جلت قدرته ﴿ فاعلم انه لا اله الا الله ﴾ وقال تعالى وتقدس ﴿ قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ﴾ الى غير ذلك ودلنا النبي الامين سيدنا وسيد العالمين صلى الله عليه وسلم على هذا وان هذا الركن المبارك هوالاصل الاعظم في الدين قال تعالى ﴿ ان الله لايغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ﴾ وقال سبحانه ﴿ ان الشرك لظلم عظيم ﴾ لانه سبحانه وتعالى لما استقبح الشرك نسبه لاقبح مايستقبح في عالم الامكان عند الآدميين وهو الظلم والظلم على اربعة اقسام ظلم بوضع الأمور في غير مواضعها وظلم بتكذيب

الحق وتصديق الباطل وظلم بتجاوز الحدود الألهية فى كل ما شرع الله من قول او فعل عمدا مع العلم بأحقية كل ذلك وهذا ظلم النفس وظلم بهضم حقوق المخلوقين فيما قل او جل وهذا ظلم الغير وحيث كان الشرك مشتملا على احكام الظلم الاربع قال تعالى فيه ﴿ ان الشرك لظلم عظيم ﴾. وسر التوحيد ظاهر فى عوالم الحدث لا يمكن جهله الا المطموس الذي ضرب العمى سجفه على قلبه قال تعالى ﴿ ومن كان في هذه اعمى فهو فى الآخرة اعمى واضل سبيلا ﴾ . وفى معنى هذه الآية الكريمة وجوه جليلة كلها تدل على التوحيد ﴿ منها ﴾ ان من كان فى هذه الدنيا اعمى القلب جاهلا اسرار نعم الله تعالى التي استودعها فيه ليوحده مستدلا عليه بتلك الاسرار الباهرة والبراهين الظاهرة كالعقل والروح والنفس الشهوانية والحافظة والمخيلة والعزم والعزيمة والفرح والحزن والسمع والبصر والشم والطعم واللمس وتصرفات الاقدار بنقض العزائم وبالنعم التى تصل اليه بقدرة الله ورحمته وهو قد يرى كل ذلك ويشاهده وللعمى المستولي عليه لم يعلم ان اللطائف المستودعة فيه من الدلائل والبراهين على الواحد الذي لا شريك له ولم يعلم ان

النعم التى وصلت اليه وما زالت تتوالى عليه هي من محض منة الله وسابغ رحمته فهو فى الآخرة التى لم يرها ولم يعاينها اشد عمى وضلالا. ﴿ ومنها ﴾ ان هذه اشارة الى الدنيا والمعنى من كان فى الدنيا اعمى القلب عن معرفة كون العالم المشاهد من السماء التي تحلت نجومها بعوالم فيها تذهل لها العقول وتطيش الافكار والارض التي بمركباتها المعدنية والاحاطة بأسرار جميعها حالة كونها قطعة واحدة في المد ذرات مختلفة النوع فى العد بحارها ومياهها السائرة مختلفة النسق وجبالها وآكامها واوديتها وتلالها متباينة المواد وناسها ودوابها فى البر والبحر كل ذرة منها مغايرة للأخرى فى تركيبها وتصويرها ووضعها وضرها ونفعها هي كلها اثر قدرة الخالق المصور البارئ المهيمن الذى لاشريك له وكان محجوبا عن الاستدلال بها عليه سبحانه فهو فى امر الاخرة أشد عمى واضل سبيلا وأبعد عن تحصيل العلم به جلت قدرته وقوله سبحانه فهو فى الآخرة اعمى ليس أفعل التي للصيغة بل هى صيغة التفضيل بمعنى اشد عمى ولذلك عطف عليه قوله تعالى واضل سبيلا وعلى هذا يكون العمى عن الأمرين حاصلا فى الدنيا والعمى المفضل هو عمى القلب عن

معرفة احوال الآخرة وعن معرفة كون هذا العالم وما فيه من النعم من آثار قدرة الفاعل المختار الخلاق لما يشاء الفعال لما يريد . ﴿ومنها﴾ من كان فى الدنيا ضالا كافرا بآيات الله جاحدا ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو فى الآخرة اعمى واضل سبيلا لانه فى الدنيا تقبل توبته وفى الآخرة لاتقبل توبته وفى الدنيا يمكنه التخلص من المهلكات بازالة عماه وجهله بالتفكر فى الدلائل المنصوبة والبراهين القائمة وفى الآخرة لايهتدى الى ذلك البتة لان ضلاله فى الآخرة لاسبيل الى الخروج عنه بالتفكر فى الدلائل والبراهين ومن هذا نعلم ان الدنيا فرصة للعاقل بها يتوصل الى النعيم المقيم وذلك معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم ﴿الدنيا من رعة الآخرة﴾ وقال سبحانه ﴿ وفى انفسكم افلا تبصرون﴾ اي كيف اعطاكم قوة النظر والاستدلال ووهبكم مزية التفكر واستودع فى قوالبكم الكثيفة عجائب الاسرار اللطيفة فأين انتم من استكشاف الاسرار الكونية ورد الآثار الى المؤثر ولبسط هذا الاجمال الاقدس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم﴿ تفكروا فى آلاء الله ولا تفكروا فى الله فان تفكر ساعة افضل من عبادة

ستين سنة﴾ . اي من غير المفروضات اذ الاتيان بالنوافل من العبادات الف سنة مع الجهل بالله لايجدى شيئاً ومثل ذلك العابد كمن ينظر الى الهلال وفكره في الطعام فليتدبر. ولا تقبل العبادة الا اذا كانت خالصة لله تعالى على ما شرع رسول الرحمة سيدنا وسيد الوجود محمد صلى الله عليه وسلم. قال تعالى ﴿ الا لله الدين الخالص﴾ وقال تبارك وتقدس ﴿فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا ﴾ .

﴿ تنبيه﴾ اما الفروع فى هذه الشريعة المطهرة فهي كثيرة تحتاج الى مجلدات ويحتاج فهمها الى علم وسيع وفضل وفير واما الاصول فهي الاركان التي بني عليها الاسلام وهي خمسة تطلب من المسلم: شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والصلاة والصيام والزكوة وحج البيت من استطاع اليه سبيلا . فالركن الاول اعني الشهادتين قد صار الكلام عليه وفيه الكفاية وان كان مجملا مختصرا والتوفيق بيد الله . واما الصلاة والصيام والزكاة والحج فالعمل فيها واحد لا اختلاف فيه غير ان اجماع المسلمين واتفاق المحدثين واعلام العلماء العاملين قد وقع على التمذهب بالمذاهب الاربعة اعني مذهب الامام ابى حنيفة نعمان بن

ثابت الكوفي ومذهب الامام مالك ابن انس امام دار الهجرة ومذهب الامام محمد ابن ادريس الشافعي ومذهب الامام احمد ابن حنبل رضي الله تعالى عنهم اجمعين . وكلهم اخذوا الاحكام التى بنوا مذاهبهم عليها باسانيدهم الصحيحة القطعية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فالذي رأى ترجيح خير على آخر اخذ به وكلها صحيحة من عمله عليه الصلاة والسلام فالاختلاف فى الصورة لا فى الحقيقة ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلاف امتي رحمة وحينئذ فني الاركان المذكورة يجب على المسلم المؤمن بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم ان يتفقه بمذهبه الذي يتمذهب به ويؤدي اركان دينه كما نص في مذهب الامام الذي ارتضاه وهو اعني الامام بمنزلة المعلم واما المقلد فى الاعمال كلها فهو المعصوم الاعظم النبي الاكرم صلى الله عليه وسلم .

﴿ فائدة ﴾ اما الاعمال المشروعة فلا ينظر فيها الى العلل والحكم وذلك للتحقق بالتصديق البت الذي لا يراب بريبة ولا يمس بشبهة ومع ذلك فسنتكلم على شيء يسير من حكم هذه الاركان الخمسة يستفيد منها اللبيب شيئاً من لطائف اسرار هذا

الدين المبين والله ولي المتقين . اما العبد فاذا قال لا اله الا الله محمد رسول الله فقد نفى بكلمة التوحيد الوهة الاغيار كلها واثبتها الله سبحانه وقبل ان نتكلم على الجملة الثانية فسنتكلم على كلمة التوحيد فنقول نفي الاغيار والآثار واثبات الالوهية للواحد القهار أمر باهر البرهان نعم هو جل وعلا قال ﴿لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير﴾. فللطفه سبحانه عز عن ان تدركه الابصار الحادثة الكليلة وقد أقام لنا في كل شيء دليلاً على وحدانيته ووجوده فلا يمكن جحوده أصلاً هذا الهواء يهب علينا ويصل من كل الجوانب الينا ولا نرى له كيف ولا نثبت له شكلاً وكذا الضوء اذا بدا والليل اذا سجى ورب زالق يظن ان العتمة هي الليل والانبلاج هو الضوء . كلا ما الامر كذلك : الانبلاج مادة من مواد الضوء والعتمة مادة من مواد الليل وجسم الضوء والليل غير ماديتهما وقد حجب لطفهما فهم كيفيتهما فان اللهب والدخان غير جسم النار لامحالة ولهذا السر سمى الله نفسه فقال هو الاول والآخر والباطن والظاهر فهو الاول بلا بداية والاخر بلا نهاية والباطن بلطفه والظاهر بآياته وهو الذي يدل بآياته

الموفقين عليه واولئك القوم نفعنا الله بهم يدركون وجود الحق من دون ترتيب المقدمات العقلية والعامة لايدركون ذلك الا بتركيب المقدمات وتقرير الاقوال من وجود الممكنات الى وجوب القول بوجود الواجب الوجود سبحانه وتعالى وفوق هذه المرتبة الذين يشتغلون بتصفية الباطن ويتمسكون بحكم الشرع الظاهر كما امر الحبيب الظاهر صلى الله عليه وسلم ويخلصون لله ولا يعبدون الا الله فتتفجر ينابيع الحكمة من قلبه وتجرى على لسانه فينتهي الى معرفة الله تعالى وينهج الصراط المستقيم صراط الذين انعم الله عليهم من النبيين والمرسلين والشهداء والصديقين وفوق كل اولئك ساداتنا الانبياء والمرسلون عليهم الصلاة والسلام فاولئك عرفوا الله بالله والمبصر لايحتاج الى الدليل تلطف بهم فعرفوه واحبهم فأحبوه وهم الذين انعم الله علينا بهم واكمل لنا الدين واتم علينا النعمة بخاتمهم وسيدهم الرسول الحكيم النبي العظيم شرف الآدميين وامام المرسلين سيدنا محمد النبي الامي الامين عليه وعلى آله واصحابه صلوات رب العالمين. فلنا ان نقتدى به وعلينا ان نؤمن بكل ماجاء به آمنا بالله وبرسوله وبكل ماجاءنا به عن

ربه وبأخوانه النبيين والمرسلين اجمعين ومن حكم الاقتداء بهم ان يشهد العبد العاقل سر قوله ﴿ الله نور السموات والارض ﴾ فاذا شهد جلالة هذا السر ارتفع عنه النقاب وكشف له الحجاب وفهم ذوقا وتحققا معنى قوله تعالى ﴿ ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ﴾ فابصر اسرار القدرة الالهية فى كل ظاهر وباطن ومتحرك وساكن وعلم ان علمه سبحانه وتعالى العلم اللاحق بالبارزات والكوامن فان علمه لا ينفك عنه سبحانه قال تعالى ﴿ وكان الله عليما حكيما ﴾ وكان هنا للاستمرار لا للضرورة فالاستمرار ينافي للحدوث بل هو أدل دليل على القدم ولا يلزم من اتصافه سبحانه بما يوصف به غيره كالعلم والقدرة والمشيئة والسمع والبصر والكلام والحياة المماثلة للمخلوق تنزه عن ذلك بل تلك في المخلوق أوصاف حادثة وبالنسبة الى الله تعالى فتلك صفات أزلية فالعلم صفة تنكشف المعلومات عند تعلقها بها وكذا القدرة تؤثر في المقدورات عند تعلقها بها وكلها فى المخلوق حادثة ومقيدة وبالنسبة اليه سبحانه فازلية ومطلقة وقد أقامها في العبد للدلالة عليه فاذا أدرك سر السمع المقيد المستودع فيه المجهول الكيفية عنده الذي برز فيه من غير

سمي منه ولا قصد ولا طلب وأدرك حكم التقيد فيه عرف بالطبع ان الصانع الذي أبرز فيه السمع المقيد لا يكون سمعه مقيداً بل سمعه مطلق ولا يكون حادثاً بل هو أزلي قديم وكذلك بقية الصفات المقدسة فليتدبر فهو أسلوب لطيف ومعنى شريف ومتى تحقق العبد يفهم هذه الاسرار الشريفة والحقائق اللطيفة قال بكل همة قلبه : أشهد أن لا إله الا الله : واما كلمة الشهادة الثانية اعنى : وأشهد أن محمداً رسول الله : كلمة تلزم بمحبته صلى الله عليه وسلم وبمتابعته وبالتحقق التام بالسمع والطاعة له عليه من الله أفضل الصلاة والسلام ففي الصحيحين من حديث شعبة عن قتادة عن أنس رضى الله عنه قال ﴿لا يؤمن أحدكم حتى اكون أحب اليه من والده ولده والناس أجمعين﴾ . وخرج البخارى طاب ثراه من حديث عبد الله بن هشام رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له عمر : يا رسول الله لأنت أحب اليّ من كل شئ الاّ نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لا والذى نفسى بيده حتى اكون أحب اليك من نفسك فقال له : عمر فانه الآن لانت

أحب اليّ من نفسي فقال : الآن يا عمر . وان محبة النبي صلى الله عليه وسلم ملزمة بطاعته واتباعه وبمزية اتباعه كل الخير الدنيوي والاخروي وقد بشرت بذلك الكتب السماوية وظهرت الاشارات والبشارات العلوية في العوالم الكونية ولم يبق مجال للجاحد أن يجحد فان الصباح أغنى عن المصباح وقال داع النجاح في الارجاء والبطاح حي على الفلاح وان كل من تدبر النشأة المحمدية الزكية والسيرة الجليلة النبوية من اولى العقول النيرة والافكار السليمة ولو من غير المسلمين ووقف كل الوقوف على أحكام الشريعة الاحمدية بغير تعصب ولا حسد ولم ينخرط في عداد من عرف وحقد وظهرت له الشمس فسترها بيده ولم يحجب الا عينه وضوء الشمس ملأ الاكوان وفضح الصبح دجاج الارض وهو يقول ظلمة ودخان يعلم العلم اليقين ان هذا النبي الامي العربي القرشي الصادق الوفي الطيب الطاهر الزكي هو من دون ادنى شبهة او اقل ريب سيد النبيين وخاتم المرسلين ورحمة الله للعالمين من آمن به نجا وغنم ومن تمسك بشريعته عظم وسلم ومن انحرف عن منهاجه الكريم ترك الحق وندم وليست بشيء هذه الدنيا الفانية يدلك